﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ فِى جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٣﴾ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَٰلِحُونَ ﴿١٠٤﴾﴾ [المؤمنون: 102 - 104]

❁ مُناسَبَةُ الآياتِ لِما قَبْلَها:

بعد انتفاءِ نفعِ الأسباب والمفاخرة، يتحدّد مصيرُ المؤمنين والفُجّار

لمّا ابتدأتِ الآيةُ السّابقة في بيان أوّل مراحلِ اليوم الآخر - وهو النّفخُ في الصّور - وبيّنتِ انتفاءَ الأنسابِ بينَ الكفّار وتدابرَهُم وتباغضَهَم وذهابَ فخرِهم وفخارِهم؛ ناسب أن تُبيّن هذه الآياتُ الكريماتُ معيارَ الحسابِ في الآخرة، فشرحت أحْوالَ السُّعَداءِ والأشْقياءِ، وبيّنت مصيرَ كلّ فريقٍ منَ الفريقيْن، وبيّنت هوانَ ما يَلْقَونَه من عذابٍ في جهنّم[1].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿ثَقُلَتْ﴾: (ثقل) أَصْلٌ واحِدٌ تتفرَّع منه كَلِماتٌ مُتَقارِبَةٌ، وهوَ ضِدُّ الخِفَّةِ، والمعنى المحوريّ: هو انجذابُ الشّيء المحمول إلى الأرض أو إلى أسفل، بقدر وزنِ مادَّتِه، كما هو شائعٌ في استعمال التّركيب، وقدِ استُعملت مُفرداتُ التّركيب في القرآن لعِدّة مستويات من الثّقل؛ منها الثّقَلُ الماديُّ المُعتادُ؛ كقوله تعالى: ﴿وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ﴾ [النّحل: 7]، وثِقَلُ الموازين، وإن كانت الكيفيّة غير معروفةٍ كقوله: ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ﴾؛ أيْ: بالأعمال الصّالحة؛ فكلّ ما يترجَّح على ما يوزَن به أو يُقَدّر به، يُقال: هو ثَقيل، وأصلُه في الأجسام، ثمّ يُقال في المعاني؛ نحو: أَثْقَلَه الغُرْمُ والوِزْرُ، قال تعالى: ﴿أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ ﴿٤٠﴾﴾ [الطّور: 40][2].

(1) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 12/ 120.

(2) ابن فارس، مقاييس اللغة، والرّاغب، المُفردات، والسّمين الحلبيّ، عُمدة الحُفّاظ، وجبل، المعجم الاشتقاقيّ: (ثقل).

2) ﴿مَوَٰزِينُهُۥ﴾: (وزن) بِناءٌ يَدُلُّ على تَعْديلٍ واسْتِقامَةٍ، ووَزَنْتُ الشَّيْءَ وزْنًا، والزِّنَةُ: قَدْرُ وزْنِ الشَّيْءِ؛ والأَصْلُ وزْنَةٌ، ويُقالُ: قامَ ميزانُ النَّهارِ، إذا انْتَصَفَ النَّهارُ، وهَذا يوازِنُ ذَلِكَ؛ أَيْ: هوَ مُحاذيهِ، ووَزينُ الرَّأْيِ: مُعْتَدِلُهُ، وهوَ راجِحُ الوَزْنِ، إذا نَسَبوهُ إِلَى رَجاحَةِ الرَّأْيِ وشِدَّةِ العَقْلِ، وقولُه: ﴿وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ﴾ [الأعراف: 8] إشارةٌ إلى العدل في محاسبة، وقد ذُكِر الميزانُ في مواضع من القرآن بلفظ الواحد اعتبارًا بالمحاسَب، وفي مواضعَ بالجَمع اعتبارًا بالمحاسَبين، ويُمكِنُ أَنْ يَكونَ ذَلِكَ ميزانًا واحِدًا، عُبِّرَ عَنْهُ بِلَفْظِ الجَمعِ، والأَظْهَرُ: إثْباتُ مَوازينَ في يَوْمِ القيامَةِ لا ميزان واحِد؛ والدَّليلُ عليه قَوْلُهُ: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [الأنبياء: 47][1].

3) ﴿خَفَّتْ﴾: (خفّ) أَصْلٌ واحِدٌ، وهوَ شَيْءٌ يُخالِفُ الثِّقَلَ والرَّزانَةَ؛ والمعنى المحوريّ: قِلّةُ كثافةِ الشّيء في نفسِه، أو قِلّةُ كثافتِه وتَرَكُّزِه على حامله، يُقالُ: خَفَّ الشَّيْءُ يَخِفُّ خِفَّةً، وهوَ خَفيفٌ وخُفافٌ، وخَفَّ القَوْمُ: ارْتَحَلوا، والخفيف يُقال تارةً باعتبار المُضايفة بالوزن، وقياس شيئَيْن أحدهما بالآخر؛ نحو: درهمٌ خفيفٌ وآخَر ثقيلٌ، وتارةً باعتبار مضايفة الزّمانِ، نحو: فرَس خفيفٌ، وفرس ثقيلٌ، وتارةً يُقال خفيفٌ فيما يستحليه النّاسُ، وثقيلٌ فيما يستوخِمُه، فيكون الخفيفُ مدحًا والثّقيلُ ذمًّا، ومنه قوله تعالى: ﴿ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ﴾ [الأنفال: 66]، وعليه قولُه تعالى: ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ﴾، وقوله: ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ﴾، فينعكس الحال فيكون الثّقلُ مدحًا والخِفّة ذمًّا[2].

4) ﴿تَلْفَحُ﴾: (لفح) كَلِمَةٌ واحِدَةٌ، يُقالُ: لَفَحَتْهُ النّارُ بِحَرِّها والسَّمومُ، إذا أَصابَهُ حَرُّها فتَغَيَّرَ وجْهُهُ، والمعنى المحوريّ: حِدَّةٌ تندفع من شيءٍ؛ فتُصيبُ ظاهرَ ما يَعرِض لها، كلفح النّار في الوجه، وقولُه تعالى: ﴿تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ﴾؛ أيْ: تضرب وتُصيب، يُقال: لفحتْهُ النّارُ والسّمومُ ونفحتْهُ؛ أيْ: أصابته، إلّا أنّ اللّفْحَ أشدُّ من النَّفْح، ولذلك أُتيَ به هنا دونَ النّفح؛ لأنّ المقام مقامُ تهويلٍ[3].

5) ﴿كَٰلِحُونَ﴾: (كلح) أَصْلٌ يَدُلُّ على عُبوسٍ وشَتامَةٍ في الوَجْهِ، مِنْ ذَلِكَ الكُلوحُ،

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة، والرّاغب، المُفردات، والسّمين الحلبيّ، عُمدة الحُفّاظ، وجبل، المعجم الاشتقاقيّ: (وزن).
(2) ابن فارس، مقاييس اللغة، والرّاغب، المُفردات، والسّمين الحلبيّ، عُمدة الحُفّاظ، وجبل، المعجم الاشتقاقيّ: (خفف).
(3) ابن فارس، مقاييس اللغة، والرّاغب، المُفردات، والسّمين الحلبيّ، عُمدة الحُفّاظ، وجبل، المعجم الاشتقاقيّ: (لفح).

وهوَ العُبوسُ، يُقالُ: كَلَحَ الرَّجُلُ، ودَهْرٌ كالِحٌ، ورُبَّما قالوا لِلسَّنَةِ المُجْدِبَةِ: كَلاح، وما أَقْبَحَ كَلَحَتَهُ؛ أَيْ: إذا كَلَحَ فقَبُحَ فمُهُ وما حَوالَيْهِ، فالكالِحُ: الَّذي به الكُلوحُ، وهو تَقَلُّصُ الشَّفَتَيْنِ وظُهورُ الأَسْنانِ مِن أَثَرِ تَقَطُّبِ أَعْصابِ الوَجْهِ عِنْدَ شِدَّةِ الأَلَمِ، وقولُه تعالى: ﴿وَهُمْ فِيهَا كَٰلِحُونَ﴾؛ أَيْ: تتقلّصُ شفاهُهم، فعَنْ أَبِي سَعيدٍ الخُدْرِيّ ﷺ، عَنِ النَّبيّ ﷺ قالَ: ﴿وَهُمْ فِيهَا كَٰلِحُونَ﴾ قالَ: «تَشْويهِ النّارُ فتَقَلَّصُ شَفَتُهُ العُلْيا حَتَّى تَبْلُغَ وسَطَ رَأْسِهِ، وتَسْتَرْخي شَفَتُهُ السُّفْلَى حَتَّى تَضْرِبَ سُرَّتَهُ»[1].

❁ المَعْنى الإِجْماليُّ:

بيانُ نعيمِ المُؤمنين وفلاحِهم وعذابِ الكافرين وخُسرانِهم

شرعتِ الآياتُ الكريمة في بيان حساب كلّ فريق في الآخرة؛ فمَن رجحت أعمالُه القلبيّةُ والظّاهرة، وكان لها وزنٌ وقَدْر عند اللّه تعالى بأن كانت عقيدتُه صالحةً وأَعمالُه مستقيمةً؛ فأولئك هم الفائزون بكلِّ مطلوبٍ، النّاجون من كلّ مرهوبٍ، ومَنْ لم يكن لعقائده وأَعمالِه وزنٌ منَ الكفّار؛ فهؤلاء هم الذين خسروا أنفسَهم وضيّعوها بكفرهم، فهم بسبب ذلك خالدون في جهنّم لا يبرحونها أَبدًا، وقد صَوّر اللّه الأعمالَ بأنّها كالمحسوساتِ توزن، وهو تصويرٌ دقيق للعدالة الرّبّانيّة التي لا تبخس النّاسَ أشياءَهم، ثمّ أشارت إلى هؤلاء المؤمنين بأنّهم الفائزون بالجنّة ونعيمها وبرضوانِ اللّه تعالى، ثمّ ذَكرت الآيةُ التّالية عقابَ المُكذّبين المُعاندين، وهو مُكوّن من ثلاثة ألوان منَ العقاب؛ أوّلها: أنّهم خسروا أنفسَهم، فقد خسروا المعانيَ الرّوحيّةَ التي كانت ترفعُهم من دَرَكة الحيوانيّة إلى مرتبة الإنسانيّة، وخسروا العزاءَ النّفسيّ الذي كان يكشف عنهم ضراءَ الحياةِ ويجعلُهم يحتَملونها، وخسروا الإيمانَ الصّادق باللّه،

(1) أخرجه التّرمذيّ في سُنَنِه، برقم: (2587)، وقال: حسنٌ غريبٌ.

فهو نعمةٌ لا يُحسّ بها إلّا المؤمنون، وثانيها: العذابُ الشّديد الذي ينزل بهم، وهو الدّخول في جهنّم، وثالثُها: التّفصيل في العذاب البدنيّ المُهينِ الذي سيصيبُهم يومَ القيامة ببالغ الأذى؛ فتحرقُ النّارُ وجوهَهم وهم فيها مُتَقلِّصو الشّفاهِ من أثر احتراق الوجوه[1].

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغيُّ:

معنى الفاءِ ودلالتُها في ﴿فَمَن ثَقُلَتْ﴾:

ثِـقَـلُ المـوازيـن علامةُ النّجاة في يوم الحساب

ربط النّظمُ الحكيم بين قوله تعالى: ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ﴾ والآيةِ التي قبلها بالفاء وهي هاهنا للتّفريع، وتفيدُ بيانَ النّتيجةِ المُترتّبةِ على ما تقدّم[2] من بيان أحوال الحساب في الآخرة، وهو مَناطُ بَيانِ الرَّدِّ عَلى قَوْلِ قائلِهم: ﴿رَبِّ ٱرْجِعُونِ ۝٩٩ لَعَلِّيٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾ المَرْدودِ إجْمالًا بقَوْلِه تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا﴾؛ فقُدِّمَ عليه ما هو كالتَّمهيدِ لَهُ وهو قَوْلُهُ: ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ﴾ إلى آخِرِه؛ مُبادَرَةً بتأْييسِهم مِن أنْ تَنْفَعَهم أنْسابُهم أوِ اسْتِنْجادُهم، والأظْهَرُ أنَّ جَوابَ (إذا) في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ﴾ هو قَوْلُهُ الآتي: ﴿قَلَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ۝١١٢﴾ [المؤمنون: 112]، وما بَيْنَهُما كُلُّهُ اعْتِراضٌ نَشَأ بَعْضُهُ عَنْ بَعْضٍ، وذِكْرُ مَن ﴿ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ﴾ في هَذِهِ الآيَةِ إدْماجٌ؛ لِلتَّنْويهِ بالمُؤْمنينَ وتَهْديدِ المُشْرِكينَ؛ لِأنَّ المُشْرِكينَ لا يَجِدونَ في مَوازينِ الأعْمالِ الصّالِحَةِ شَيْئًا[3].

دلالة التّعبير بـ(مَن):

مـــن دلالات معنى الشّـرط العـدلُ الإلـهـيُّ المُـطـلَـقُ في الحساب

عبّر النّظمُ الجليل في قوله تعالى: ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ﴾ بـ(مَن)، وهي اسمٌ شرط جازم تربط جوابَها بفعلها، وهي مختصّة بالعقلاء في الغالب، أو بمَن هم في معناهم؛ والمعنى: أنّ مَن رجحت

(1) مجموعة من علماء مجمع البحوث الإسلامية، التّفسير الوسيط: 6/ 1335، وأبو زهرة، زهرة التّفاسير: 10/ 5121.

(2) الخطيب، التّفصيل: 18/ 128.

(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 18/ 126.

أعمالُه الموزونة التي لها وزنٌ وقدرٌ، وهي الحسنات، فقد نجا منَ العذاب، فكُلُّ مَن تَحَقَّقَ فيهِ مَضْمونُ جُملَةِ الشَّرْطِ فهو منَ النّاجين، فهو عامٌّ صَحَّ اعْتِبارُهُ جَماعَةً في الإشارَةِ والضَّميرَيْنِ مِن قَوْلِهِ: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[1]، ويمكن القولُ: إنّ في استعمال هذا الاسم المستعمل للعقلاء دون غيره إشارةً إلى أنّه ينبغي على مَن تَحَلّى بالعقل الرّشيد أن يُثقِّل ميزانَه بالعمل الصّالح.

دلالة التّعبير بالفعل ﴿ثَقُلَتْ﴾:

آثَرَ النّظمُ الجليل التّعبيرَ بالفعل ﴿ثَقُلَتْ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ﴾؛ وذلك لما في الثّقل من دلالات لا تشتمل عليها مُفردةٌ أخرى مثل: (رجح)؛ فالثّقل يُفيد اتّصاف الشّيء في ذاته بهذه الصّفة؛ فكأنّ الأعمالَ الصّالحة ثقيلةٌ بذاتها؛ لما لها عند الله من فضيلةٍ.

الثّقلُ الماديّ والمعنويّ في الأعمال الصّالحة

دلالةُ استعمالِ الجمعِ ﴿مَوَٰزِينُهُۥ﴾:

جاءت كلمة: ﴿مَوَٰزِينُهُۥ﴾ في الآية الكريمة جمعًا مضافًا إلى ضمير المفرد، وقد تكرّر هذا التّركيبُ في القرآن ستَّ مرّات، وجاءت الموازين مُعرَّفةً بالألف واللّام مَرّةً واحدةً، وقد ذُكِرَ الميزانُ بلفظ المُفرد في القرآن في تسعة مواضع، وللعلماء آراء في توجيه قضيّة الجمع والإفراد؛ **الرّأي الأوّل**: أن الإفراد جاء في بعض المواضع اعتبارًا بالمحاسَب، وفي مواضع بالجمع اعتبارًا بالمحاسَبين، ولا يدلُّ السّياقُ القرآنيّ على وجاهة هذا الرّأي، **والثّاني**: أنّه يُمكِنُ أَنْ يَكونَ ذَلِكَ ميزانًا واحِدًا عُبِّرَ عَنْهُ بِلَفْظِ الجَمع، وهو جائز في العربيّة، **والثّالث** – وهو الأظْهَرُ –: إثْباتُ مَوازينَ في يَوْمِ القيامَةِ لا ميزانٍ واحِدٍ، فلا يَبْعُدُ أنْ يَكونَ لِأفْعالِ القُلوبِ ميزانٌ، ولِأفْعالِ الجَوارِحِ ميزانٌ، ولِما يَتَعَلَّقُ بِالقَوْلِ ميزانٌ آخَرُ[2].

تعدّدُ معاني الموازين آكَدُ في الدّلالة على مطلق العدل الإلهيّ ودِقّته

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 18/ 126.

(2) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 12/ 121.

دلالةُ إسناد ﴿مَوَٰزِينُهُۥ﴾ لضميرِ المُفرد (الهاء):

فرديّةُ الحساب في الآخرة، وكلٌّ يُجازى على عمله

أُضيفت الموازين في قوله تعالى: ﴿مَوَٰزِينُهُۥ﴾ إلى ضمير (الهاء)؛ للدّلالة على فرديّة الحساب في الآخرة، كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَنَرِثُهُۥ مَا يَقُولُ وَيَأۡتِينَا فَرۡدًا ٨٠﴾ [مريم: 80]، وقوله تعالى: ﴿وَكُلُّهُمۡ ءَاتِيهِ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَرۡدًا ٩٥﴾ [مريم: 95]، وعلى هذا المِنوال جاء النّظمُ في سائر المواضع السّتّ الأُخرى.

سِرّ التّعبير بالموازين بدلَ الموزونات:

من بلاغة القرآن اكتنازُ اللّفظِ الواحدِ بمعانٍ متعدّدة

عبّر النّظمُ الحكيم بلفظ: ﴿مَوَٰزِينُهُۥ﴾ بدل (موزوناته)؛ وذلك لاتّساع كلمة ﴿مَوَٰزِينُهُۥ﴾ للدّلالة على معنيَيْن؛ **الأوّل**: أنّها جمعُ (ميزان)، وهو الآلة يوزَن بها، **والثّاني**: أنّها جمع (موزون) وهي الأعمال؛ فاشتملتْ لفظة ﴿مَوَٰزِينُهُۥ﴾ على المعنيَيْن كليهما، وهذا من بلاغة القرآن في اكتناز اللّفظة الواحدة بمعانٍ متعدّدة.

بلاغة التّعبير بالاستعارة ﴿فَمَن ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ﴾:

جمالُ تجسيد الأعمال الصّالحة كأنّها ماديّةٌ مُشاهدَةٌ

جاء قَوْلِه: ﴿فَمَن ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ﴾ للتّعبير عن رُجحان الأعمال الصّالحة باستعمال الفعل ﴿ثَقُلَتۡ﴾، وثِقَلُ الميزانِ في المَعْنى الحَقيقيِّ رُجْحانُه بِالشَّيْءِ المَوْزون، وهو هُنا مُسْتَعارٌ لِاعْتِبارِ الأعْمالِ الصّالِحَةِ غالِبَةً ووافِرَةً؛ أيْ: مَن ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ الصّالِحاتُ، وإنَّما لَم يَذْكُرْ ما ثَقُلَتْ به المَوازِينُ؛ لِأنَّهُ مَعْلومٌ مِن اعْتِبارِ الوَزْنِ؛ لِأنَّ مُتَعارَفَ النّاسِ أنَّهم يَزِنونَ الأشْياءَ المَرْغوبَ في شِرائِها، المُتَنافَسَ في ضَبْطِ مَقاديرِها، والَّتي يَتَغابَنُ النّاسُ فيها، والثِّقَلُ مَعَ تِلْكَ الِاسْتِعارَةِ هو أيْضًا تَرْشيحٌ لِاسْتِعارَةِ الوَزْنِ لِلْجَزاءِ[1].

دلالة الفاء في قوله تعالى: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾:

تَرتُّبُ الجزاءِ على الشّرط من سِمات العدل الإلهيّ

وقعت الفاءُ في هذا الجملة في جواب الشّرط، وقد أفادت تحقُّقَ

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 8/ 31.

مضمونِ صلته في حال الفلاح، وهو الفوز بالجنّة، وفي ذلك إشارةٌ إلى أنّ من سمات العدل الإلهيّ تَرتُّبَ الجزاء على الشّرط.

دلالة التّعبير بالجملة الاسميّة وضمير الفصل:

الفلاح في الآخرة مقصورٌ على أصحاب الأعمال الصّالحة دونَ سواهم

جاءت جملة جواب الشّرط ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ اسميّةً مُعَرّفَةَ الطّرفيْن؛ وذلك لإرادة القَصْر؛ أيْ: قَصْر معنى الخبرِ على المبتدأ وحدَه دونَ غيره، وبذلك يكون أولئك الذين ثَقُلَت موازينُهم هم الفائزون وحدَهم، ولو كانوا في الدّنيا ضعفاءَ وأرقّاءَ ومساكين، وكان غيرُهم عُتاةً مُستكبرين، وقد تأكّد القَصْرُ بضمير الفصل ﴿هُمُ﴾ في جملة ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾؛ فأكّد قَصْرَ الفلاحِ على مَن ثَقُلَت موازينُهم دونَ غيرهم؛ أيْ: هُمُ الَّذينَ انْحَصَرَ فيهم تَحَقُّقُ المُفْلِحينَ؛ أيْ: إنْ عَلِمتَ جَماعَةً تُعْرَفُ بِالمُفْلِحينَ فهم هم[1].

سِرُّ التّعبيرِ باسم الإشارة ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ﴾:

عِظَمُ مكانةِ الفائزين بالجنّةِ عند الله

عُبِّر في قوله تعالى: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ باسم الإشارة الموضوعِ للبُعْد ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ﴾؛ تعظيمًا لِمَنْ ثَقُلت موازينُهم، وذلك بتنزيل البُعْد المعنويّ منزلةَ البُعْد الحِسيّ، فبُعْدُ مَن ثَقُلت موازينُهم بُعْدُ تعظيم، وسُموّ منزلةٍ عند الله تعالى، وما فيه مِن مَعْنى البُعْدِ لِلْإيذانِ بِعُلوِّ طَبَقَتِهم، وبُعْدِ مَنزِلَتِهم في الفَضْلِ والشَّرَفِ[2].

غرضُ تعريفِ المُسنَد ﴿ٱلْمُفْلِحُونَ﴾:

لا ينال الفلاحَ يومَ الحساب إلّا مَن ثَقُلَت موازينُه

التّعريف بالألف واللّام في كلمة: ﴿ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ من قوله تعالى: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ للجنس أو للعهد، وهي للجنس أظهر؛ فالمقصود: إفادةُ أنّ هؤلاء مفلحون، وكذلك كلّ مَن تَحَقَّقت فيهم صفةُ المُفلحين، وتحقّقوا بما يوصلهم إلى صفتها، ولفظ ﴿ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ مرتبطٌ بثِقَل الموازين، و﴿ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ هم النّاجون

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 8/ 31، وأبو زهرة، زهرة التّفاسير: 10/ 5121.
(2) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 2/ 323، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 8/ 31.

الفائزون، والسّعداءُ المُكَرّمون، وهم المؤمنون الذين يَؤولون إلى حُسْن المصير، كما أنّ في هذا التّعريف إشارةً إلى ما يعرفُه كلُّ أحدٍ من حقيقة المُفلحين وخصائصهم؛ فهم أولئك القومُ الذين بلغنا أنّهم تثقل موازينُ صحائفِ أعمالِهم الصّالحة يومَ القيامة[1].

دلالةُ العطف بالواو ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ﴾:

ضخامة الفارقِ بين حال المُفلحين وحالِ الخاسرين

عطف النّظمُ الكريم جملةَ ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ﴾ على جملة ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ﴾، والعطفُ يقتضي المُغايرةَ، ولأنَّه بضدِّها تتميّزُ الأشياءُ؛ فقد أظهر العطفُ هنا شِدّةَ المُغايرةِ بين حال المؤمنين الطّائعين، وحالِ الكافرين المُعاندين.

غرضُ التّعبير بأسلوب المُقابلة:

انتقالُ الذّهن من تصوُّر الفلاحِ إلى تصوُّر الخُسران يوضّح المعنى بجلاءٍ

جاءت المقابلة بين قوله تعالى: ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾، والآية التي تليها وهي: ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ فِى جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ﴾، مشتملةً على طِباقيْن، فقد طابقتِ الآيةُ بينَ الثّقَل والخِفّة من ناحيةٍ، والفلاح والخُسران من ناحيةٍ أُخرى، وأفادت هذه المقابلةُ تبكيتَ الكفّار على حالهم، وتقريعَهم على عصيانهم وعِنادهم، وسُخريتِهم منَ المؤمنين الذين ارتقت أحوالُهم فصاروا مُفلحين، في حين انحدرت أحوالُ الكفّار بسبب عصيانهم وعِنادهم فأصبحوا خاسرين، وقد تضمّنت هذه المقابلةُ - كذلك - ترشيحَ الاستعارةِ السّابقة، فالثِّقَلُ مَعَ تِلْكَ الاسْتِعارَةِ هو أيْضًا تَرْشيحٌ لِاسْتِعارَةِ الوَزْنِ لِلْجَزاءِ، ثُمَّ الخِفَّةُ مُسْتَعارَةٌ لِعَدَمِ الأعْمالِ الصّالِحَةِ، أخْذًا بِغايَةِ الخِفَّةِ عَلى وِزانِ عَكْسِ الثِّقَلِ، وهي أيْضًا تَرْشيحٌ ثانٍ لِاسْتِعارَةِ الميزانِ، والمُرادُ هُنا الخِفَّةُ الشَّديدَةُ، وهي انْعِدامُ الأعْمالِ الصّالِحَةِ، فقد شالت كِفَّة موازينهم وطاشت[2].

(1) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 2/ 323، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 8/ 31.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 8/ 31.

سِرُّ التّعبير بالمُسنَد إليه بـ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ﴾:

بُعْدُ الكافرين عن رحمة الله تعالى

في قوله تعالى: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ﴾ عبّر باسم الإشارة ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ﴾ الموضوعِ للبعيد؛ إشارةً إلى بُعْدِهم من رحمة اللّه تعالى، وبُعْدِ مقامِهم عن رضا اللّه ﷻ[1]، كما قال تعالى: ﴿وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٧﴾﴾ [آل عمران: 77].

نُكْتَةُ التّعبير بالاسم الموصول ﴿ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ﴾:

بيانُ خسارةِ المُشركين وخِفّة موازينِهم يومَ القيامة

جاء الاسم الموصول ﴿ٱلَّذِينَ﴾ في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ﴾ تعبيرًا عن المشركين الذين سوّلت لهم نفوسُهم أعمالًا كانت سببَ خِفّة موازينِ أعمالهم، وقد جاء استعمال الموصول لما فيه منَ الإبهام حتّى تتشوّف النّفسُ إلى معرفة أولئك الذين خَفّت موازينُهم، فتحذرَ من أن تكون منهم أو على شاكلتهم.

سِرُّ العدولِ عنِ اسم الفاعل إلى الاسم الموصول وصلته:

تجَدُّدُ خسارةِ المشركين المُعانِدين في كلّ وقتٍ من أوقات الآخِرة

عدل النّظمُ الحكيم في الآية الثّانية عنِ استعمال اسمِ الفاعل؛ فلم يَقُلْ: (فأولئك هم الخاسرون) كما استعمله في قوله تعالى: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ إلى التّعبير باسم الموصول وصلته ﴿ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ﴾؛ وسِرّ ذلك العدولِ أنّه استعمل في الحديث عنِ المؤمنين الجملةَ الاسميّة التي تُفيد الثّبات والدّوام في وصفهم بالفلاح، وهو تعبير عن ثباتهم في الدّنيا، واستمرارهم على الإيمان والاستقامة؛ فكان الإيمانُ والاستقامة صفةً دائمةً ملازمةً لهم لا ينفكّون عنها، فكذلك صار الفلاحُ والفوزُ صفةً دائمةً لهم في الآخرة، وأمّا الذين خَفّت موازينُهم، فقد عُبّر عنهم بالجملة الفعليّة المشتملة على الاسم الموصول لوجود معنى الحَدَث والتّجدّد؛ فهم الذين

(1) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 2/ 323.

خسروا أنفسهم في ماضي حياتهم الدّنيا، فلم يُقدّموا لأنفسهم منَ الأعمال الصّالحات شيئًا يُثَقِّل موازينَهم؛ فصاروا إلى الخُسران في الآخرة، فيتَجدَّدُ لهم النّدمُ على تفريطهم وعِنادهم كلّ يوم؛ بل كلّ لحظةٍ، وتتجدَّدُ خسارتُهم كلّ حين، كما أنّ المؤمنين لا يحتاجون إلى الوصف بربح أنفسِهم في مقابل خسارة الكافرين لأنفسهم؛ وذلك لأنّ التّعبير بالمُفلحين قدِ اشتمل على هذا الرّبح وزيادة.

غرضُ التّعبير بالمجاز في ﴿خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ﴾:

النّفس رأسُ مالِ الإنسان؛ فإذا خَسِرَها خَسِرَ كلَّ شيء

استعار النّظمُ الحكيم الفعلَ ﴿خَسِرُوٓاْ﴾ للتّعبير عن فقدان نفعِ ما يُرجَى منَ النّفع، والخُسْرانُ حَقيقَتُهُ ضِدُّ الرِّبْح، وهو عَدَمُ تَحْصيلِ التّاجِرِ عَلى ما يَسْتَفْضِلُهُ من بَيْعِه، ويُسْتَعارُ لِفُقْدانِ نَفْعِ ما يُرْجى منهُ النَّفْعُ؛ فمَعْنى ﴿خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ﴾: فقَدوا فوائدَها، فإنَّ كُلَّ أحَدٍ يَرْجو من مَواهِبه - وهي مَجْموعُ نَفْسِهِ - أنْ تَجْلِبَ لَهُ النَّفْعَ وتَدْفَعَ عَنْهُ الضُّرَّ بِالرَّأْيِ السَّديدِ، وابْتِكارِ العَمَلِ المُفيدِ، ونُفوسُ المُشْرِكينَ قَدْ سَوَّلَتْ لَهم أعْمالًا كانَتْ سَبَبَ خِفَّةِ مَوازينِ أعْمالِهِم؛ أيْ: سَبَبَ فقْدِ الأعْمالِ الصّالِحَةِ مِنهم[1].

غرض تقديم شِبه الجملة:

جهنّم مأوى الكافرين؛ فلا مأوى لهم غيرُها

قُدّم شِبهُ الجملة ﴿فِي جَهَنَّمَ﴾ على الخبر ﴿خَٰلِدُونَ﴾؛ لتخصيص جهنّم للكافرين المُعاندين؛ فهي مأواهم لا مأوى لهم غيرُها، فبعد أنِ انقطعَ ما بينَهم من التّفاخر بالأنساب والتّناصرِ بها، وانقطع التّعارفُ وأُنسُ بعضِهم ببعض لم يَعُدْ لهم مستقَرٌّ في الآخِرة سوى جهنّم يخلدون فيها إلى أجلٍ غيرِ مُسمّى، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّهَا سَآءَتۡ مُسۡتَقَرّٗا وَمُقَامٗا ۝٦٦﴾ [الفرقان: 66].

معنى حرفِ الجَرّ ودلالتُه:

استعمل النّظمُ الحكيمُ حرفَ الجَرّ ﴿فِي﴾ المُفيدِ للظّرفيّة مكانيّةً

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 8/ 32.

أو زمانيّة[1] في قوله: ﴿فِي جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ﴾؛ للدّلالة على إحاطة جهنّم بهم من كلّ جانبٍ، فقد أصبحت جهنّمُ ظرفًا مكانيًّا استوعبَتهم في جوفها، فلا مخرجَ لهم منها، وفيه دلالةٌ على استقرارهم فيها وطولِ لُبْثِهم؛ فلا مكانَ لهم غيرُها.

إحاطةُ جهنّم بالكافرين لا مخرجَ لهم منها

موقع جملة ﴿تَلْفَحُ﴾ ممّا قبلها ودلالته:

في موقع جملة ﴿تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَٰلِحُونَ﴾ عِدّة آراء؛ الأوّل: أنّها استئنافٌ بيانيّ، والثّاني: أنّها في محلّ نصبٍ على الحال، والعامل فيها ﴿خَٰلِدُونَ﴾، والثّالث: أنّها في محلّ رفعٍ خبر عن ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ﴾[2]، والأظهر أنّها في موضع الحال؛ فقد بيّنت الجملةُ حالَ أولئك الكافرين بعدَ أن أُلقيَ بهم في قعر جهنّم، فبيّنتِ الآيةُ أوّل ما يُصيب وجوهَهم من ألوان العذاب.

بيانُ سوء حالِ الكافرين ومهانتِهم في جهنّم

دلالة التّعبير بالمضارع:

عبّر النّظمُ الحكيم عن أوّل ما يُصيب الكافرين من عذابٍ في جهنّم بالفعل المضارع ﴿تَلْفَحُ﴾؛ وذلك للدّلالة على تجدّد لَفْحِهم بلهيب النّار واستمراره، جزاءً وفاقًا لِكَذِبهم وعِنادهم، فتلفَحُ النّارُ وجوهَهم المَرّةَ تِلْوَ المَرّة، كما عبّر بالفعل المضارع للدّلالة على استحضار حال أولئكَ الكفّار؛ ليكونوا عبرةً تَتّعِظُ بها قلوبُ الذين يخشون ربّهم.

استمرارُ عذابِ الكافرين في جهنّم على الدّوام

غرض تقديم المفعول به ﴿وُجُوهَهُمُ﴾ وسِرُّ إضافته:

جاء النّظمُ الكريم بتقديم المفعول به ﴿وُجُوهَهُمُ﴾ على الفاعل ﴿ٱلنَّارُ﴾؛ لإفادة التّخصيص؛ لِأنَّ الوجوه أشْرَفُ الأعْضاءِ الظّاهرة، فبَيانُ حالِها أزْجَرُ عَنِ المَعاصي المُؤَدّيَةِ إلى النّارِ؛ وهو السِّرُّ في تَقْديمِها على الفاعِلِ؛ فالوجهُ أعزُّ موضعٍ في ظاهر البدن وأشرفه؛

أشرف الوجوه التي تنجو من لهيب النّار لا التي تتبجّحُ بالكفر والعِصيان

(1) السّامرّائيّ، معاني النّحو: 4/ 107.
(2) الخطيب، التّفصيل: 18/ 131.

كالفؤاد في باطنه؛ فلهذا السّبب خصّ اللّهُ تعالى هَذَيْن العضوَيْن بظُهور آثار العقاب فيهما؛ فقال في القَلْب: ﴿نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ ۝٦ ٱلَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ ۝٧﴾ [الهمزة: 6 - 7][1].

نكتة التّعبير بالمجاز المُرسل ﴿تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ﴾:

لفتُ الانتباه لمَبْلَغِ هوانِ الكافرين وذُلّهم

آثَرَ النّظمُ الحكيم ذِكْرَ ﴿وُجُوهَهُمُ﴾، ولم يُعبّر بالضّمير (هم)، كأن يقول: (تلفحهم) أو (تلفح أبدانهم)؛ وذلك على طريق المجاز المُرسل بإطلاق الجُزء وإرادةِ الكلّ، فالعلاقةُ هنا الجُزئيّة، فذُكِرَ الجُزءُ؛ وهو الوجوه، وأُريدَ به الكلُّ؛ أيْ: عموم البدن؛ لأنّ الحاصل أنّ النّار تغشى جميعَ أبدانِهم، ولكن في ذِكْر الوجوه وتقديمِها لفتٌ للانتباه لما يلحَقُهم منَ المهانة والذُّلّ، وهم الذين أرادوا الوجاهةَ والمنزلةَ في أقوامهم.

سِرّ تعريفِ المُسنَد إليه:

كثرةُ أوصافِ النّار وشِدّة لهيبِها وعذابِها

جاءت كلمةُ ﴿ٱلنَّارُ﴾ في قوله تعالى: ﴿تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ﴾ مُعَرّفَةً بلام الجنسيّة التي تُفيد الاستغراقَ؛ فهي النّارُ التي استغرقت صفاتِ النّارِ كلّها من شِدّة لهيبِها وعذابِها كما في القرآن الكريم والحديث النّبويّ، وهي النّارُ أعدّها اللّهُ للكافرين به، المُتمرّدين على شَرْعه، المُكَذّبين بِرُسله، وهي عذابُهُ الذي يُعَذِّب فيه أعداءَه، وسِجْنُه الذي يَسْجِنُ فيه المُجرمين، وهي الخِزيُ الأكبر والخُسران العظيم، الذي لا خزيَ فوقَه، ولا خُسرانَ أعظم منه[2].

سِرُّ التّقييد بالجملة الحاليّة الاسميّة ﴿وَهُمْ فِيهَا كَٰلِحُونَ﴾:

حالُ الكافرين في جهنّم حالٌ مُنَفِّرةٌ تَحُثّ العاقلَ على الخشية

قُيّدت جملة ﴿تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ﴾ بقوله تعالى: ﴿وَهُمْ فِيهَا كَٰلِحُونَ﴾، والواو فيها حاليّةٌ أو عاطفة، والحال فيها أظهر، وقد أفاد تقييد الجملةِ بالحال مزيدَ فائدةٍ في بيان حالِ الكافرين بعد

(1) أبو حيّان، البحر المحيط: 13/ 219، وأبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 6/ 151.
(2) عمر الأشقر، الجنّة والنّار، ص: 11.

إلقائهم في قَعْر جهنّم، فجملةُ ﴿وَهُمْ فِيهَا كَٰلِحُونَ﴾ أضافت من المعاني ما لم تتضمَنْه الجملةُ الأولى؛ فأضافتِ العبوسَ وانكشافَ الأسنانِ بفعل النّار، فأكّدت المعنى مزيدًا منَ التّوكيد.

نُكْتَةُ التّعبير بالجملة الحاليّة اسميّة:

عبّر النّظمُ الحكيم بالجملة الاسميّة في قوله: ﴿وَهُمْ فِيهَا كَٰلِحُونَ﴾؛ للدّلالة على الدّوام والثّبات، وفي ذلك إشارةٌ إلى طول مُدّةِ لُبْثِهم في العذاب المهين جراءَ كَذِبهم وإنكارهم.

غرضُ تقديم شِبه الجملة:

بيانُ شِدّة العذابِ تهويلًا من الوقوع في الكفر

قُدّمَ شِبهُ الجملة ﴿فِيهَا﴾ على الخبر ﴿كَٰلِحُونَ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَهُمْ فِيهَا كَٰلِحُونَ﴾؛ وذلك لبيان هولِ العذاب في نار جهنّم وشِدّته، فهؤلاء المُكذّبون المُعاندون وقد كلَحَت وجوهُهم، لابثون في جهنّم لا في مكانٍ آخر، وليس لهم محيصٌ منَ الخلود في عذابها.

دلالة التّعبير بالخبرِ اسم فاعلٍ مجموعًا:

استحضارُ شِدّة الكَلَحِ ودوامِه للتّنفير من هذا المصير

جاء النّظمُ الحكيم بوصف الكفّار بعد أن لفَحتْهم النّارُ بأنّهم ﴿كَٰلِحُونَ﴾؛ وذلك لأنّ من سمات اسم الفاعل الدّلالةَ على الحال، ودوام هذا الحال للكفّار إلى الأبد، وأمّا مجيءُ اسم الفاعل مجموعًا فلمُناسبته للضّمير ﴿وَهُمْ﴾ وبقيّة نظم الآية، وذلك لأنّهم إذا أبصرَ بعضُهم بعضًا على هذه الحال المُنفّرة المُنكَرة، زاد عذابُهم وبُؤْسُهم في جهنّم، وتيقّنوا من سوء صنيعِهم في الدّنيا.

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

الفَلاح والفَوز:

الفَلاح نيلُ الخَيْرِ والنّفعِ الباقي أَثَرُه، وسُمّي الشَّيْء المتبقّي الأَثَرِ فلْحًا، ويُقال للأكّار[1] فلّاح؛ لِأَنَّهُ يشق الأَرْض شقًا باقيًا في الأَرْض،

الفَلاح نيل الخَيْر والنّفع الباقي أَثَرُه، وهو أعمّ منَ الفَوز

(1) أي: الزَّرّاع أو الحَرّاث، يُنظر: ابن منظور، لسان العرب: (أكر).

كما أنّ الفَلاح في لغة العرب يُطْلَق على مَعنيَيْن؛ الأوّل: الفوزُ بالمطلوب الأكبر، والثّاني: هو إطلاق الفَلاحِ على البقاء السّرمديّ في النّعيم، ولا شَكّ أن هذا القَدْرَ منَ المعاني لا يوجد في بقية الألفاظ[1]، ولذا جاء النّظمُ الكريم في الآية باستعمال لفظ (المُفلِحونَ) دونَ غيرِه منَ الألفاظ؛ مثل: (الفائزون) و(السعداء)؛ رغم تقارب الدّلالات والمعاني العامّة فيها جميعًا.

اللّفْح والكَيّ:

اللّفْحُ، يُقال: لَفَحَتْهُ النّارُ بِحَرِّها والسَّمومُ، إذا أَصابَهُ حَرُّها فتَغَيَّرَ وجْهُهُ، ويُقال: لفَحَتْهُ النّارُ والسَّمومُ ونَفَحَتْهُ؛ أيْ: أصابته، إلّا أنّ اللّفْحَ أشدُّ منَ النّفْحِ، ولذلك أُتيَ به هنا دونَ النّفحِ؛ لأنّ المقامَ مقامُ تهويلٍ.

اللّفْحُ ينشأ عن ريح النّار وسمومِها، والكَيّ إحراقُ الجِلْدِ بِحَديدَةٍ ونَحْوِها

والكَيّ إحراقُ الجِلْدِ بِحَديدَةٍ ونَحْوِها، كَواهُ كَيًّا، وكوَى البَيْطارُ وغَيْرُهُ الدّابَّةَ وغَيْرَها بالمِكْواة، يَكْوي كَيًّا وكَيَّةً، وقَدْ كَوَيْتُه فاكْتَوَى، وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ﴾ [التّوبة: 35]، يُقال: كويتُه بالنّار، إذا ألصقتَها بجسده حتّى تَصِلَ إليه حرارتُها وتُؤثّر فيه.

فالفرقُ بينَ اللّفْح والكَيّ: أنّ اللّفْحَ إنّما ينشأ عن ريح النّار وسَمومِها، وأمّا الكَيّ ففيه إلصاقٌ لحديدةٍ بالجسد؛ تعذيبًا لهم في الآخرة[2].

(1) العسكريّ، الفروق اللّغويّة، ص: 211، والشّنقيطيّ، أضواء البيان: 5/ 827.
(2) ابن فارس، مقاييس اللغة، والرّاغب، المُفردات، والسّمين الحلبيّ، عُمدة الحُفّاظ، وجبل، المعجم الاشتقاقيّ: (لفح) و(كوى).

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد السادس والثلاثون،
سورة المؤمنون من الآية 64 إلى سورة النور الآية 38
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد السادس والثلاثون، سورة المؤمنون من الآية 64 إلى سورة النور الآية 38
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 36 ، 808 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-732-79-2
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 36 : المجلد السادس والثلاثون، سورة المؤمنون من الآية 64 إلى سورة النور الآية 38.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-732-78-5
*
إذن طباعة رقم:MC-03-01-8956803 بتاريخ 2024/11/26م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»